

الخاصة

تمرُّ .. فتطفو عليها الظنون
تطاردها لعنات الشفاه
فتعثر في بأسها كالغريب

وترجمها سخريات العيون! ..
وتلتف حول أساها الميهين
تخبّط في حيرة التامنين

تعيشون فوق حقول الطغاة
وسائده البيض .. من لحمها
ومن جلدها قد أوتاره

كشاة .. تعيش لجزّارها
وليلاته الحجر .. من عارها
ليغزف أوجاع قيثارها

وفي قلبها جرات الدموع
تحدّق في أوجه العابرين
فتحتقرون أسى روحها
وتمشي على دم ليلاتها

مصبوغة بدماء الحنين
بجزن الفقير .. بذل السجين
فتغرق في صمتها المستكين
وفي وجهها فزع الحاطئين

يمزقها الغاصب المستبد
قصوراً يمرّ عليها النسيم
ويدفعها في مهاوي الظلام

ليبني على تل أعمارها :
ليطفيء آلام أحجارها ! ..
بقايا شعوب .. بآثارها

ولكنها وهي في رجسها

لأظهر منكم لو تعلمون ! ..

تقولون يا سيد الشاطئين

ويا حارس الجنة المشتهاه

تبيع لكم جسداً عارياً
تقلبه فوق نيرانكم
فتبتسمون لاوجاعها

تغطيه قصتها الدامعة
لتطعم اكبادها الجائعة
لأنات أيامها الضائعة

فانت رسول السماء النيا

عبيداً لمجدك .. مجد الاله
فانا نراك .. ولسنا نراه

تظنون أن ثمار هواها
تدلّت لكي تعصروا نورها

وجنة أحلامها الرائعة
لكي تسحقوا الزهرة اليبانة ! ..

فيذهب أيامكم بالسياط
ويمشي على روحكم هازئاً
فتبتهلون .. ألا زدتنا

ويملاً أقداحكم .. من هواه
تضرح من دمكم وجنتاه
فيسحب أوجهكم في خطاه
قد عفّرت بالتراب الجباه ! ..

فان خطرت فوق شوق الدروب
سخرتم بها .. في غرور الغني
كما يسخر الجاكوم بشعب

تبيع لكم نفسها الخائفة
إذا مرّ بالاعين الجائعة
يقوس قاماته الفارعه ! ..

ولكنكم إن رأيتم خيالاً
لمظلومة طحنتها الحياة ..
مضيم بأوجاعها تسخرون

شقيماً .. تجمد فيه الأنين
ودارت بها عاصفات المنون :
كما سخرت بالضحايا .. السجون

سخرتم بها وهي مظلومة
ألم تسلبوا حقها في الحياة

تطاردكم روحها الضارعه
ألم تخنقوا شمسها الساطعه ! ?

تمر .. فتسبح فيها الظنون
فتمشي على دم ليلاتها

وترجمها ضحكات العيون
وفي وجهها فزع الحاطئين

فن أنتموا ايها الهازئون
ألستم عبيداً .. وراء الحياة

بروح تنوء بأوزارها
تخافون رعشة أنوارها ?

ولكنها وهي في رجسها

لأظهر منكم .. لو تعلمون !

محمد فوزي العنتيل

القاهرة